# انتفاضة الشعب العربي في الأحواز الباسلة

## نتائج وعبر سياسية

انتفض شعب اقليم الأحواز العربي المحتل الممتد على طول الساحل الشرقي للخليج العربي الذي يقطنه قرابة الثمانية ملايين مواطن عربي من ابناء قبائل وعشائر عربية عريقة. هذا القطر العربي الذي احتلتة الجيوش الفارسية في 20 .4 . من عام 1925 بتواطئ مفضوح من قبل الدولة الإستعمارية الغربية، بريطانيا، امعاناً منها في تمزيق الوطن العربي ونهب خيراته وتبديد قدراتة المادية والبشرية.
خرجت الجماهير العربية الثائرة على الظلم والغدر والعدوان، ثائرة على سياسة التجهيل والتجويع والتهجير، ثائرة على السياسات العنصرية الفارسية ضد المواطن العربي طوال الثمانين عام من عمر الإحتلال الفارسي البغيض لهذا الشعب وأرضه.

لم تكن هذه الإنتفاضة الوحيدة لهذا الشعب العربي الأبي على الظلم والإحتلال، بل هي الأنتفاضة المميزة والأقوى والأشمل في سلسلة الهبات والثورات العربية الأحوازية الطويلة في وجهه الإحتلال الفارسي، دفاعاً عن العرض والأرض والهوية العربية والإنتماء للأمة.
سعت السلطات الإيرانية عبر الثمانين عام من عمر الإحتلال الى تركيع شعب الأحواز واذابة هويتة العربية واستبدالها بهوية ايرانية مزيفة، منعت ابناء الأحواز من تعلم لغتهم الأم اللغة العربية، لغة القرأن الكريم. بدلت اسماء القرى والمدن العربية باسماء فارسية امعاناً في سياسة التفريس ومحو الذاكرة العربية. اعتقد الحكام في طهران انهم وصلوا لمبتغاهم، لكنهم مرة اخرى يخطئون الحساب ويتفجرالغضب الجماهيري في وجوههم من جديد ويثبت هذا الشعب للمرة الألف انه عصي على الكسر والتطويع.

خرجت الجماهير الثائرة الى الشوارع والساحات في كل قرى ومدن الإقليم العربي، تتحدى بصدورها العارية الحقد الفارسي الموروث منذ مئات السنين على العرب والعروبة، لتقول لا لسياسة المحتل العنصرية الحاقدة. هذا الحقد الذي يجد تعبيراتة الواضحة والجلية على أرض العراق والأحواز وفي اكثر من قطر عربي. سياسة التدمير وتمزيق المجتمعات العربية ونشر الأحقاد الدينية والطائفية والترويج للحروب الأهلية البغيضة ومساعدة القوى الغربية الغازية للمنطقة اصبحت في القاموس السياسي الإيراني من المسلامات التي يصار اليها كل ما سنحت الفرصة الى ذلك سبيلا.

سقط الشهداء والجرحى برصاص الغدر والحقد وسالت دماء احرار الأحواز الزكية على تراب الوطن الطاهر برصاص قوات المحتل الفارسي، وزج بالألاف من أبناء الشعب الصامد الصبور المجاهد في غياهب السجون والمعتقلات وأقبية التحقيق الإيرانية المظلمة . لكن هذا الشعب الأبي لم يستكين ولم يركع وخرج منتصراً في هذه المواجهه الغير متكافئة. انتصر الحق فيها على الظلم، وانتصرت الإرادة الحرة على غطرسة القوة والخداع، وانتصر النور والمعرفة على سياسة التعتيم والتهميش.

لقد حققت هذه الإنتفاضة الباسلة جملة من النتائج السياسية الباهرة لصالح القضية الأحوازية وتركت بصماتها البارزة على الخريطة السياسية في المنطقة وعاد القطر الأحوازي الرقم الصعب في المعادلة السياسية الجارية في المنطقة.

من أهم تلك النتائج والأهداف التي حققتها الإنتفاضة العارمة يمكن سردها بالنقاط التالية:

- أربكت هذه الإنتفاضة النظام في طهران وادخلت اجنحة النظام المتصارعة في دوامة وورطة لا تحسد عليها. هذه السلطات التي فوجئت بزخم الإنتفاضة، واتساع المشاركة الجماهيرية فيها، ودقة

التنظيم، والإستعدادية الكفاحية العالية التي تحلت بها الجماهير الثائرة، لازالت مشدوهه من وقع الحدث. هذا الإرباك كان واضح وجلي في اكثر من ميدان ومسرح. الإرباك كان واضح وجلي في نقاشات البرلمان الإيراني في في 17 .4 .2005 ، والإرباك كان واضح وجلي في تصريحات المسؤولين الإيرانين المتناقضة والمتوترة عن سير الإنتفاضة الباسلة وأسبابها ، وكذلك الأرباك والأهتزاز كان بادي في طرق واساليب مواجهة الجماهير العربية المنتفضة في الشوارع والأزقة والساحات في المدن والقرى الأحوازية من قبل أجهزة القمع الإيرانية.

- أكدت الإنتفاضة الباسلة عروبة الشعب والأرض وعمق الإنتماء للأمة العربية من جديد، واسقطت في نفس الوقت، والى الأبد، سياسات المحتل الإيراني في تذويب الهوية وتفريس الأرض. هذه الأنتفاضة اعادت القضية الأحوازية الى المربع الأول كقضية شعب للتو احتلت أرضه وهو الأن بصدد دفع الأذى والخطر عن ارضه وكرامته.

- بالدم عمد الشعب العربي في الأحواز عروبة الخليج، وأثبتت هذه الأنتفاضة الباسلة، للقاصي والداني ان الساحل الشرقي للخليج العربي هو امتداد طبيعي للوطن العربي، وشعب الأحواز وشعب الساحل الشرقي للخليج العربي، الذي رغم كل الضروف الصعبة التي مر بها، هو جزء لا يتجزأ من الأمة العربية. واسقطت الثورة الشعبية الأحوازية، دفعة واحدة، كل الإدعات الفارسية الزائفة والأباطيل الإيرانية المتغطرسة في شط العرب والجزر العربية، الطنب الصغرى والطنب الكبرى وأبو موسى في الخليج. وأكد هذا الشعب الأبي بالدم الطاهر الزكي والشجاعة النادرة أن حدود الوطن العربي الشرقية هي جبال زغروس وجبال البختياري ولا حدود غيرها، (ما يضيع حق وورائه مطالب).

- والحقيقة الأخرى التي تأكدت من خلال الإنتفاضة الباسلة لشعب الأحواز الأبي هي زيف الإدعائات الأيرانية المتكررة في تمثيلها المسلمين الشيعة، وادعاء تمثيل مصالح المسلمين الشيعة في الوطن العربي والتي سمحت لنفسها في التطاول والتدخل في شؤون الأقطار العربية خلف هذا الإدعاء الكاذب والمزيف. من خلال هذ الإدعاء وخلف هذا الغطاء استطاعت الحكومات الإيرانية المتعاقبة اختراق المجتمعات العربية في نشر الأحقاد والحساسيات الطائفية والترويج للحروب الأهلية البغيضة، لما لهذه الحروب من أثار مدمرة على المجتمعات والدول العربية. هذه الإختراقات الفارسية في لبنان والعراق هي الشاهد الحي على السياسات الإيرانية التدميرية المقصودة والمتوارية خلف الشعارات الأسلامية المخادعة والطائفية المقيتة والمدانة. الإنتفاضة الأحوازية الباسلة ساهمت مساهمة عاالية في كشف الدور الإيراني التأمري الغادر واسقطت كثير من الأقنعة، وتركت الإدعائات الإيرانية عارية امام الحقائق الصارخة، حيث لم يشفع لأبناء الأحواز العرب انتمائهم الى المذهب الأسلامي الشيعي (الجعفري) الذي تدعي الحكومات الإيرانية تمثيله والدفاع عن مصالحة وهي تستمر في احتلال أرضة وسلب حريته ونهب خيراتة وقمع أحرارة والتنكيل بأحفاد آل البيت الشريف.

- وضعت انتفاضة شعب الأحواز القيادة السياسة الإيرانية على مفترق طرق، اما الإستمرار في سياسة التآمر والتخريب ونشر الشقاق والنفاق والطائفية، كالذي تمارسة ايران والقوى الفارسية في العراق، وكذلك الإستمرار في دعم المحتل والغازي. هذا الإحتلال الذي انتج وافرز المقاومة العراقية الشجاعة والمتصاعدة على أرض عراق الكرامة والسئدد المنتصرة على الغزاة بعون الله. هذه المقاومة التي اصبحت مدرسة وتجربة فذة في الكفاح يحتذا بها في مناطق الجوار المحتل وفي غيرها من مناطق العالم المشابه، وبالتالي ارتداد السحر على الساحر وانتقال المقاومة الشعبية الى أكثر من مكان في ايران المكونة من ستة قوميات اخرى غيرفارسية، التي تشكل قرابة ال 70 % من مجموع عدد سكان ايران. هذا التطور الذي كشفت عنة الإنتفاضة الأحوازية الباسلة يعني بالخط العريض بداية النهاية لتفكك الكيان الإيراني المصطنع. الكيان الإيراني الذي

قام واستمر حتى اليوم على اساس احتلال اراض الشعوب الغير فارسية الستة الأخرى، الأذاريين والتركمان والكرد والبلوش والأرمن والعرب. أو تهتدي القوى الفارسية والقيادة الإيرانية الى الطريق الأخر في الأقلاع عن لعب دور حصان طروادة والتحالف مع اعداء الشعوب الإسلامية، كما فعلت ولازالت تفعل الشيئ ذاتة في أفغانستان والعراق. الإصغاء لصوت العقل والضمير في التعاون مع الشعوب الإسلامية واعادة الحقوق لأصحابها في اعطاء الشعب العربي الأحوازي حقه في تقرير المصير التي كفلته كل القوانين والمواثيق الدينية والدنيوية.

- كشفت الإنتفاضة الباسلة القناع عن كثير من القوى والأحزاب الطائفية في المنطقة العربية، التي ربطت مصيرها بمصير ايران وسياساتها العدوانية وارتضت الدوران في فلك ايران. المنظمات ذات الهوى الفارسي التي اصبحت في موقع الجلاد ومساعد الجلاد في قمع انتفاضة الجماهير الثائرة، التي قبلت لعناصرها القيام بدور المحقق مع المعتقلين العرب الأحوازيين في سجون وأقبية التحقيق الإيرانية الباغية. استعانت قوات القمع الفارسية بتوابعها في العراق ولبنان، حسب ما اعلنت عنة بعض الحركات الوطنية الأحوازية في رسالة مفتوحة في 22 .4 .2005 للأمين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله، تدعوه فيها للتدخل الفوري لوقف مشاركة هذه العناصر في الإعتدائات السافرة على أبناء الأحواز.

- أكد الشعب العربي الأحوازي في انتفاضتة الباسلة ان جذوة الكفاح والنضال لازالت حية في النفس العربية، ورايات الكفاح مرفوعة شامخة في ساحات فلسطين والعراق والأحواز على هدى بطاح الجزائر واليمن ولبنان التي رويت اباء وحرية. أكدت هذه الإنتفاضة في احد معانيها فشل سياسات اشاعة اجواء الإحباط واليأس كمقدمة ضرورية لفرض الإستسلام لمخططات القوى المعادية للامة العربية. الأجواء المثبطة والمحبطة للعزائم، التي تبث سمومها عبر اجهزة الإعلام الغربية والصهيونية وتشاركهم في هذه الجوقة الإعلامية المركزة الكم الهائل من الأجهزة لإعلامية الإيرانية الناطقة باللغة العربية من فضائيات وغيرها، وعبر الأجهزة الإعلامية العربية التابعة لإيران والتي يتم تمويلها من قبل الحكومة الإيرانية، والتي تدور في فلكها. هذا الحلف الغير مقدس يهدف بالدرجة الأولى الى ضرب معنويات المواطن العربي واجبارة على الخنوع والقبول بما يفرض علية من قبل الأعداء والتأمرين. أنتفاضة عرب الأحواز جاءت صفعة قوية ومباغتة على وجهه الأطراف المتآمرة.

معذورة الجماهير العربية عندما كانت القضية الأحوازية مغيبة ومعتم عليها بقصد اوبغير قصد في وسائل الإعلام العربية والعالمية، لكن الأعذار بعد اليوم لن تكون مقنعة لأحد بعد ما طرق الشعب الأحوازي باب السجن بكلتا يدية واعلن عن حضورة واسمع صوته الى كل من يهمه الأمر، وعرف بواقعة المرير تحت الإحتلال الفارسي الظالم بنفسه وعلى طريقة الشعوب الحرة الكريمة.

من حق ابناء شعبنا العربي في الأحواز على كل مواطن عربي الوقوف الى جانبة في قضيته العادلة.
القوى السياسية العربية ومنظمات المجتمع المدني العربي مطالبة بالوقوف الى جانب هذا الجزء المحتل من الأمة ومساندته وتبني قضيته التي لاتقل اهمية عن اية قضية عربية أخرى. آلام هذا الشعب هي آلام كل الأمة ومكاسب هذا الشعب هي مكاسب ايضاً لكل الأمة.

المسؤول العربي في اي قطر من اقطار الوطن العربي الكبير يجب ان يعيد التفكير جيداً ويتذكر ان شعب عربي فتي مرابط على الحدود العربية الشرقية يستطيع اذا ما مدت اليه يد المساعدة والعون الحقيقيين، ان يردع هوس الغطرسة الفارسية ويدفع الأذى الفارسي الذي بالغ وامعن بالتخريب.

اهلنا وعشائرنا في الأحواز الأبي احسنتم صنعاً وزدتم فخراً ودخلتم التاريخ من اوسع ابوابه.
دماء الشهداء والجرحا لم تضيع هدراً.

آلام المعتقلين والمبعدين والثكالى اعادت للوطن اشراقته.
لقد حققت انتفاضتكم الباسلة اهداف ومكاسب وطنية وقومية عظيمة من الصعب على النظام في طهران تجاوزها بعد اليوم، وعليه ان يعيد حساباته من جديد في الإعتراف بالحقوق الطبيعية للشعب العربي الأحوازي في حق تقرير المصير والكف عن التآمر على الشعوب العربية، وممارسة هوايته المفضلة في جلب الضرر والأذية للشعوب العربية والإسلامية المجاورة وغير المجاورة.

شعب فلسطين،
شعب العراق،
شعب الأحواز لكم النصر والمجد وللمحتل والخائن والغدار الخزي والعار

د. خالد المسالمة 25. 4. 2005